اليوم الوطني

في يوم الوطن

عزة ورخاء ونماء

لم تكد تمر سوى أيام قليلة على احتفائنا باليوم الوطني ٨٤ الذي يستدعي ذكريات عظيمة من تاريخ أمتنا، حيث التأمت فيها أرض المملكة العربية السعودية وتوحدت تحت راية الإسلام على يد رجل أدرك أهمية وحدة هذا الوطن ليضمن قوته ورخاءه ونموه وازدهاره، وأمن أبناء الوطن وأمانهم، لنجني اليوم ثمار ما زرعه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، قبل عقود بفكره المستنير الذي أضاء المستقبل أمام الجميع.

لعل المتابع لما تشهده المملكة من تطور وتنمية طالت جميع المجالات بنهج متسارع خلال السنوات الأخيرة، خصوصًا في العهد الزاهر الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، سيدرك حقًا ما نجحت فيه قيادتها الحكيمة بالارتقاء إلى طموحات شعب المملكة الكريم الذي استحق ما بلغته مملكته من خير وازدهار وتطور اقتصادي وعلمي وتقني وثقافي واجتماعي، بوعيه وحكمته ووفائه لقيادته التي لم تألو جهدًا في تيسير سبل العيش الكريم لهذا الشعب الأبي.

أبرز هذه الشواهد التنموية التي نعيشها اليوم يتجسد في مشاريع مختلفة، منها على سبيل المثال ما يشهده الحرمان الشريفان من توسعات هي الكبرى على مدار التاريخ، لخدمة ضيوف الرحمن القادمين من شتى أنحاء العالم، إلى جانب ما تشهده عاصمة المملكة التي باشرت مؤخرًا العمل في أضخم مشاريعها التنموية على الإطلاق، والمتمثلة في «مشروع الملك عبدالعزيز للنقل الجماعي»، و«القطارات والحافلات»، والذي من المتوقع الانتهاء منه خلال أربعة أعوام من بدئه، ليغير وجه العاصمة الحضاري، ويقدم أنموذجًا لوسائل النقل الحديثة التي ستغير من سلوكيات الكثير من المواطنين والمقيمين في استخدامهم لوسائل النقل لإنجاز أعمالهم.

ما تشهده شوارع المملكة من فرحة عارمة وسعادة كبيرة، خلال هذا اليوم الذي يخرج فيه الجميع شبابًا وشيوخًا نساءً ورجالاً حاملين أعلام المملكة، متشحين بالخضار الجميل الذي يزين هذا اليوم، بشكل حضاري، يرسلون رسالة حب إلى القيادة مضمونها الوفاء والتعاضد، ويرسلون رسالة إلى كل من يشهد هذا الاحتفاء بأن الوطن في قلوب الجميع، مجددين عهدًا قطعوه على أنفسهم بأنهم على العهد باقون وماضون لرفعة هذه الأمة وعلياء شأنها. ■